

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[341] عطف أم المؤمنين على معارضيهم وأيديتهم، ففترت العلائق بينهما، وأول بادرة بينهما كانت في أمر وساطتها لجر. قال أبو الفرج (185): إن عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام إلى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتلهم إلى قوله وكانت عائشة تقول: لولا أنا لم نغير شيئاً إلا آلت الأمور إلى أشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر، أما و[] إن كان لمسلما ما علمته حاجا معتمرا. إن أم المؤمنين تقصد بقولها: لولا أنا لم نغير شيئاً إلا آلت الأمور إلى أشد مما كنا فيه: ما غيرت فيه على عثمان حتى قتل، فألت الأمور بها إلى أشد باستيلاء علي على الخلافة حيث قالت فيه: ليت السماء أطبقت على الأرض إن تم ذلك، ثم أرادت تغييره. فحاربت، فخسرت ابن عمها طلحة، وابنه، وزوج أختها الزبير، وهي تخاف بعد هذا إن غيرت على معاوية أن يؤول الأمر إلى أشد مما هي فيه، فكظمت غيظها وسكتت عنه. ومما قالت في قتل حجر: أما و[] لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما اجتراً على أن يأخذ حجرا وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام، ولكن ابن آكلة الأكباد (186) علم أنه قد ذهب الناس، أما و[] إن كانوا لجممة العرب عدا، ومنعة، وفقها، و[] در لبيد حيث يقول: ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجر لا ينفعون ولا يرجى خيرهم *

ويعاب قائلهم وإن لم يشغب _____ (185) الأغانى 16 / 10، والطبري 4 / 192، وابن الأثير 3 / 209. (186) تعرض في قولها هذا إلى فعل هند بغزوة أحد حيث لاكت كبد حمزة عم النبي. و " لبيد " شاعر مخضرم نيف على المائة، وتوفي في عصر عثمان أو معاوية. راجع ترجمته في الأغانى 14 / 211، وأسد الغابة 4 / 261. وفي إشارة إلى تمثلها بشعره. _____